المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

الإعلام بمشاهير علماء فزان
خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

*إبراهيم أحمد النبوت[1]

[1]قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة مصراتة

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية الدور العلمي لعلماء وفقهاء وأدباء ليبيا خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين – الثامن والتاسع الميلاديين– في إقليم فزان تحديدا.فقد دفعت أحوال البلاد الليبية منذ الفتح الإسلامي وانتشار تعاليمه بين المجتمع الليبي، إلى انتعاش وازدهار الحياة العلمية في إقليم فزان، بحيث لمعت العديد من الشخصيات العلمية كان لهما صدى واسعا في فزان وخارجها، وتركوا أثراً طيباً على ثقافة أهل فزان وحولها، وظهرت بصماتهم الجلية في الحياة العلمية، وخصوصا في المجالين: الفقهي والأدبي.

الكلمات الاستفتاحية: ليبيا، فزان، الفتح الإسلامي، علماء ، العلمية، ازدهار.

Media about famous scholars of Fezzan during the third and fourth centuries AH

*Ibrahim Ahmed Al-Nabot[1]

[1]Department of History - Faculty of Education - University of Misurata

Abstract:

This research paper deals with the scientific role of Libyan scholars, jurists and writers during the third and fourth centuries AH / eighth and ninth centuries AD, specifically in the Fezzan region.

The conditions of the Libyan country since the Islamic conquest and the spread of its teachings among Libyan society, led to the revival and prosperity of scientific life in the Fezzan region, so that many scientific figures shone who had a wide resonance in Fezzan and outside it, and left a good impact on the culture of the people of Fezzan and around it, and their clear fingerprints appeared in scientific life, especially in the jurisprudential and literary field.

Keywords: Libya, Fezzan, Islamic conquest, scholars, science, prosperity.

المقدمة

دفعت أحوال البلاد الليبية منذ الفتح الإسلامي وانتشار تعاليمه بين المجتمع الليبي إلى انتعاش وازدهار الحياة العلمية في إقليم فزان؛ فقد لمعت العديد من الشخصيات العلمية التي كان لهم صدى واسعا في فزان وخارجها، وتركت تلك الشخصيات أثراً طيباً على ثقافة أهل فزان وما حولها، وظهرت بصماتهم الجلية في الحياة العلمية، وخصوصا في المجالين: الفقهي والأدبي؛ فأصبحت فزان على مر الزمان منبعا للعلوم الإسلامية والعربية، ومنارة للمعارف والآداب كإقليمي برقة وطرابلس الغرب؛ إذ خرّج إقليم فزان نخبة من أعلام الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأدباء والكتّاب والشعراء حتى غصت بهم البلاد، وتاريخ هؤلاء العلماء من أبناء فزان موزع في كتب التواريخ ، وكتب التراجم والطبقات، وبعضه ممتزج بغيره في البحوث العلمية والمقالات.

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني ibraimalnabotanas@gmail.com – المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل25–26 نوفمبر 2024– جامعة فزان

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

ومع أن هذا العمل لا ينهض به الفرد وحده، وإنما بجهود جمع من الباحثين والمهتمين بسير الأعلام والنبلاء من أهل العلم والمعرفة، غير أن الباحث بدأ بجمع شتات ما تفرق في بطون المؤلفات، وما أشارت إليه بعض الأبحاث والدراسات، متوسعاً في ذلك حسبما أمكنه من تحليل وتدقيق في عمق سيرهم العلمية؛ فالتاريخ عميق دقيق.

جاء هذا البحث موسوما بعنوان: "من تاريخ علماء فزان" الذي يمكن لكل باحث أن يطلع بإيجاز على تراجم هؤلاء العلماء خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين؛ فهو يتعلق بتراجم أعلام الفقهاء وأدباء فزان، الذين كان لها الدور المهم في البناء الثقافي والحضاري في ليبيا، ويزيل اللثام عما كان عليه إقليم فزان من الناحية الثقافية والحضارية، من خلال تتبع سير هؤلاء العلماء والفقهاء والأدباء...، عن مهاراتهم العلمية ولمع من سيرهم؛ مثل آدابهم، وسلوكهم، وتصوراتهم، ومواقفهم، ومن أجل تقريب بيئة المجتمع الفزاني؛ فدراسة تراجم الأعلام لا تخلو من المعلومات المهمة التي تفرز طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في حياتهم.

سيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة تناول بعض علماء فزان الذين اشتهرت سيرتهم العلمية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، فتاريخ العلماء يعد جزءا مهماً من ثقافة المجتمع، وأهم فترات نشأة التاريخ الثقافي والحضاري. ويمكن طرح عدة تساؤلات يسعى الباحث للإجابة عليها بين دفتي هذا البحث ومناقشتها ، للوصول إلى نتائج علمية، وتوصيات جديرة بالاهتمام وهي على النحو الآتي :

1- كيف نشأت الحياة الثقافية في إقليم فزان ؟

2- هل كان للمساجد دور مهم في النشاط العلمي لإقليم فزان؟

3- هل هناك ترابط ثقافي بين فزان والمدن الليبية الأخرى ؟

4- ساهم التواصل العلمي بين فزان والمناطق المجاورة، في إثراء النشاط العلمي لأعلام فزان، فما طبيعة ذلك التواصل، وما هي أبرز التأثيرات العلمية ؟

5- ما هي أبرز العلوم والفنون انتشاراً عند علماء فزان ؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات سنضمنها بين دفتي هذا البحث، الذي جعل في محورين وخاتمة : الأول نشأة الحياة الثقافية خلال هذه الفترة؛ والمحور الثاني سيهتم بمشاهير أعلام فزان، أما الخاتمة فتضم أهم الاستنتاجات والتوصيات .

أولا// نشأة الحياة الثقافية :

بشكل عام فإن المصادر التاريخية لا تمد القارئ أو الباحث أو ممن له اهتمامات ثقافية بفكرة واضحة عن نشأة التاريخ الثقافي لسكان فزان خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين؛ ولكنها لا تخلو من إضاءات مهمة حول نشأة الثقافة الإسلامية في ربوع إقليم فزان، وقبل الحديث عن هذا المحور، تجدر الإشارة إلى التعريف بهذا الإقليم جغرافياً، لتمييز المناطق التي استهدفت في هذا المجال البحثي، ولا جرم أن فزان قد حظيت باهتمام كبير من قبل بعض الجغرافيين، ولكن وبحسب المصادر الجغرافية التي أطلع عليها الباحث، يبدو من الصعب الجزم بالحدود الجغرافية لإقليم فزان خلال هذه الفترة، نظرا لاختلاف مساحة حدودها من عصر إلى آخر، واكتنفها الغموض في بعض أراضيها بسبب المساحات الشاسعة التي قل فيها العمران، فمثلاً نجد إقليم فزان بأنه :" ولاية واسعة بين الفيّوم وطرابلس الغرب، وهو في الإقليم الأول... ومدينتها زويلة السّودان..." (ياقوت الحموي، 1995)، ويقصد به من حدود النوبة والواحات الشرقية، إلى غاية حدود إقليم طرابلس الغرب، عند غدامس غرباً (عبد الصمد، 2014، صفحة 68). وفي قول آخر

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أنه يقع بين طرابلس شمالاً وتبستي جنوباً (الحميري، 1980، صفحة 440)؛ فأغلب أراضيه مفتوحة خالية من العوائق الطبيعية، وتُعد من المناطق الصحراوية الكبرى، وهي منطقة التقاء طرق متعددة كانت تسلكها قوافل تحمل أنواعا من التجارة، فتارة من مناطق القارة الإفريقية، وتارة من سواحل البحر المتوسط، فأصبحت في العصور السابقة منطقة نفوذ تجاري واسع (الدناصوري، 1968، الصفحات 11-12)، وعلى ضوء هذا التميز فإن حدودها الجغرافية لم تستقر، وذلك بحسب الظروف السياسية التي مرت بها فزان، فنجدها تارة تتمدد وتارة أخرى تتقلص، فعلى ضوء كتب الجغرافيين والرحالة، فإن العديد من المدن كانت في إطار هذا الإقليم الصحراوي الكبير ومن أشهرها "زويلة، وودان، وسبها، وغدامس، ومرزق، وغات، وسوكنة، وأوجلة، وزلة" (البكري، 1992، الصفحات 2/ 658-660)، (ابن حوقل، 1938، صفحة 1/ 62)، (الشريف الأدريسي، 1409، الصفحات 1/ 109-312)، (ابن مليح، 1968، صفحة 35)، ولذلك وصف الحموي فيما سبق بأن فزان ولاية واسعة (شرف، 1971، الصفحات 82-188)، (مؤنس، 1969، صفحة 82)، (أيوب، 1969، الصفحات 7-26)؛ ولأهمية فزان من الناحية الجغرافية ما أشار إليه حسين مؤنس بقوله :"فإن فزان جزيرة مهمة في بحر الرمال الإفريقي الواسع، لم يكف طلاب العلم والتجار والحجيج من اجتيازه والمغامرة بأنفسهم في أمواج كتبانه" (مؤنس، 1969، صفحة 75).

وبعد هذا العرض لمعالم فزان الجغرافية فلا غرو أنها لن تكون في معزل عن مجريات الأحداث الخطيرة الذي وقعت على إفريقيا والبلدان المجاورة، وبالتحديد مع مطلع القرن الأول الهجري – السابع الميلادي-؛ بحيث دخل الإسلام بأوجه قوته إلى هذه الأراضي، فكان لفزان نصيبا وافرا من التغيرات السياسية والثقافية؛ فقد ذكر لفيف من المؤرخين والجغرافيين والرحالة، كيفية دخول الإسلام إلى أرض فزان، وتربعه على كامل أراضيها، ويُعد ابن الحكم المتوفى سنة (257هـ)، والبلاذُري المتوفى سنة (279هـ) أقدم من تحدثا عن أحوال فزان منذ بزوغ فجر الإسلام في هذا الإقليم، بشيء من التفصيل عن مجريات الأحداث العسكرية والسياسية، كما تحدثا عن موقف سكان فزان تجاه هذا الدين الجديد (المصري، 1415، صفحة 222...) فعلى سبيل المثال لا الحصر ينقل لنا البلاذُري بعض هذه الأحداث فيقول :" ... كتب عَمرو بن العاصي إلى عُمَر بن الخطاب يعلمه أنه قَدْ ولى عقبة بن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة، وأن من بَيْنَ زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم، قد أدى مسلمهم الصدقة، وأقر معاهدهم بالجزية، وأنه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى أنهم يطيقونه، وأمر عماله جميعاً أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها في الفقراء، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل إليه بمصر، وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم".

وفي هذه الرواية يستخلص الباحث بعض النقاط المهمة منها :

- توجه جيش المسلمين نحو زويلة لأهميتها الجيوسياسية، فهي تمثل بوابة السودان الغربية.
- أصبحت المنطقة الممتدة بين زويلة وبرقة تابعة للسلطة الإسلامية في مصر، ونتيجة لذلك ستشهد هذه المساحة الجغرافية ازدهارا ثقافياً متميزاً.
- تُعد زويلة إحدى أهم حواضر فزان، وبذلك ستكون حاملة لواء الإسلام نحو الممالك الإفريقية.

وقد استقر الإسلام في فزان، وبدأت بوادر انتشاره في ناحية مناطق ما وراء الصحراء المتمثلة في السودان الأوسط والغربي، وهذا لا يتأتى إلا وفق أسباب رصينة مهدت انتقال هذا الدين الجديد إلى تلك المناطق المجهولة،

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

ومن أهم هذه الأسباب طبيعة فزان الجغرافية الخالية تماماً من الجبال الشاهقة والأنهار وغيرها من الحواجز الطبيعية، التي تعيق حركة التنقل بين المناطق، وبما أن الأرض الممتدة بين فزان وما وراء الصحراء تعد منطقة واحدة، وهذا بدوره سهل انتقال الدين الإسلامي ونشره في تلك المناطق، فأصبحت فزان الإشعاع الإسلامي لأفريقيا السمراء (البكري، 1992، الصفحات 661–662)، وأصبح لها الدور الريادي في انتشار الممالك الإسلامية في أفريقيا، فهي تمثل جسراً متيناً انتقلت منه العروبة والإسلام إلى تلك البقاع، فقد أسهمت عدة وسائل في نشر الإسلام والثقافة على حد سواء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر التبادل التجاري وقوافل الحجيج، بحيث أصبحت زويلة مركزاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بالإضافة إلى مدن أخرى مثل: غدامس، وودان مراكزا رئيسية في نشر الإسلام والثقافة العربية على حد سواء في مناطق ما وراء الصحراء (احويلات، 2023، صفحة 364).

وعلى ضوء ما تقدم فقد برز طائفة من طلاب العلم أقبلوا على الدين الإسلامي بكل جوارحهم، وبذلوا كل طاقاتهم لمعرفة أحكامه وتعاليمه، والتبحر في علومه الواسعة بحفظ القرءان الكريم واتقان تفسيره، وإضافة إلى العلوم الشرعية الأخرى كالسنة النبوية والفقه وأصوله، والعربية والأدب والشعر، من لدن القرن الثاني الهجري، فقد بذل طلاب العلم جهودا حثيثة في أخذ هذه العلوم وغيرها عن حملة العلم بدءا من القادة والجند الفاتحين، بحيث لاتخوا جيوش الفتح الإسلامي بالصحابة والتابعين الذين كانوا نبراساً لنشر تعاليم الإسلام المختلفة مثل: علوم القرآن، والحديث، والفقه، واللغة العربية (مفتاح، 1978)، والعلماء الوافدين الذين جاءوا إلى المغرب الإسلامي بأوامر من الدولة الأموية لتعليم الناس قواعد الدين الإسلامي والعربية، وترسيخها في ثقافتهم المحلية من أمثال كبار الفقهاء العشرة الذين بعث بهم عمر بن عبد العزيز أثناء خلافته في مطلع القرن الثاني الهجري (عطوة، 2014، صفحة 45)، (الفيتوري، 2021، صفحة 49).

نتجت هذه العلاقة الوطيدة بين الفاتحين والوافدين من العلماء وأرباب الفكر مع سكان فزان إلى ترسيخ الدين الإسلامي وانتعاش الحياة الثقافية، بل إن من نتاج هذه العلاقة أن فزان أصبحت منارة للعلم والعلماء لبلاد السودان الغربي والأوسط، وكان لها أيضا دور عظيم في نشر الإسلام وتكوين دعائمه فيها، والعامل المساعد بتأسيس ممالك إسلامية قد ذاع صيتها في أرجاء القارة الإفريقية، مثال ذلك مملكتي "كانم" و"البرنو" (احويلات، 2023، صفحة 363) بتصرف، بحيث وفدت العديد من العناصر السكانية على مدن فزان العامرة مثل زويلة التي تُعد مركزاً حضاريا متميزاً، ولم يقتصر دورها على كونها معبرا لقوافل التجارة أو أفواج الحجيج، بل كانت أرضاً للاستقرار البشري، سواء من المناطق الشمالية أو من مناطق ما وراء الصحراء؛ مما أدى هذا الاختلاط إلى ظهور ثقافة متنوعة مصدرها الثقافة العربية الإسلامية، بحيث وفد على فزان منذ الفتح الإسلامي العديد من العناصر البشرية فرادى و جماعات من خراسان، والبصرة، والكوفة (اليعقوبي، 1422، صفحة 183)، وغيرهم من العرب والفرس عن طريق القوافل التجارية، ويُعد العنصر العربي أهم العناصر المؤثرة على سكان فزان من الناحية الثقافية، بل وصل هذا التأثير إلى غاية جنوب الصحراء الكبرى (إبراهيم، 2021، صفحة 77)

فمهما يكن من شيء فقد أصبحت فزان حاضنة الثقافة العربية الإسلامية، لسعي أهلها إلى توفير سبل انتعاش الحياة الثقافة والحضارية بشكل عام، فقد أسهموا بإنشاء العديد من مجتمعات صغيرة متفرقة في "زويلة وغدامس وودان" على طول الطرق التجارية، وعلى امتداد الساحل وبلاد السودان (احويلات، 2023، صفحة 364)بتصرف؛ وبحسب اعتقاد

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

الباحث أن هذا العمل كان سبباً رئيسياً في خلق تنوع ثقافي مزدهر، وعاملا رئيسيا في جذب عناصر بشرية متنوعة، وهذا لا يتأتى إلا بوفرة الأمن والأمان في هذا الإقليم .

ومما لا يدع للشك أن لفزان عظيم الفضل في ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية، بحيث فتحت أبوابها على مصراعيها للوافدين من العرب المسلمين من لدن الفتح الإسلامي، سواء الولاة والقضاة والفقهاء الذين يمثلون المؤسسة السياسية والدينية والقضائية، أو التجار والحجيج، إضافة إلى عامة المسلمين الذين استقروا في الشمال الإفريقي، – وفزان جزء لا يتجزأ من هذا القطر– ، الذين بدورهم غرسوا مبادئ وأهداف الدين الإسلامي (عطوة، 2014، صفحة 84) بتصرف.

وتجدر الإشارة إلى أسماء عدد من كبار الصحابة والتابعين الذين انضموا إلى عمليات الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، الذين هيئوا المناخ المناسب إلى ترسيخ الحياة الثقافية الإسلامية في هذا القطر الإفريقي، إذ يقول أبو العرب بن تميم :" دخل إفريقية من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وحمزة بن عمرو الأسلمي، وسلمة بن الأكوع، وبلال بن الحارث المزني، وكعب بن عمرو، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وربيعة بن عباد الديلي، وزياد بن الحارث الصدائي، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، ومعاوية بن حديج، وبسر بن أرطاة، وأبو زمعة البلوي" (المغربي، (د.ت)، صفحة 16)، ومن التابعين :" معبد بن العباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعاصم بن عمر بن الخطاب، والمطلب بن السائب بن أبي وداعة، والسائب بن عامر بن هشام، ومروان بن الحكم، وعقبة بن نافع الفهري، والحارث بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وزهير بن قيس البلوي، ومحمد بن أوس الأنصاري، وحنش بن عبد الله الصنعاني" (تميم، (د.ت)، صفحة 18).

وتُعد المساجد المركز الرئيسي للدعوة الإسلامية؛ فهي أول المعالم الإسلامية التي استقرت في فزان، وهي سنة متبعة من جميع القادة الفاتحين، فلا يكاد يخلو بلد ومنطقة وطأه الفتح الإسلامي من مسجد أو جامع ليكون منارة للعلم والتعليم؛ ومن أمثلة ذلك المسجد الجامع الذي أنشأه عمر بن العاص في طرابلس الغرب أمام باب هوارة (عطوة، 2014، صفحة 46)؛ ثم توسع الإنشاء المعماري الديني إلى بناء الزوايا والمدارس التي أصبحت مراكز ثقافية تنشر القيم والمبادئ الإسلامية، كالعبادات والتعليم الديني، ثم تطور الأمر؛ بحيث أصبح التعليم يشمل حيزاً كبيراً من الثقافة الإسلامية، فلا يكاد تخلو كتابات المؤرخين، والرحالة، والجغرافيين إلى التطرق لعمارة المراكز الدينية في فزان عبر التاريخ الإسلامي، إذ تشير إحدى المصادر إلى وجود مساجد في سبها وأوجلة وزويلة وودان (البكري، 1992، صفحة 2/ 658، 660).

ولا شك أن هذه المساجد كانت عامرة بالفقهاء والقراء والأدباء، الذين ازدهرت بهم الحياة الثقافية في إقليم فزان، ففي ودان كان بها فقهاء وقراء وشعراء (البكري، 1992، صفحة 2/ 658، 659)؛ ويبدو أن أقدم المساجد التي تأسست في فزان ما أطلق عليه "مسجد عبد الله بن سعد بن أبي سراح" بمدينة أوجلة، الذي تم إنشاءه في النصف الأول من القرن الأول الهجري (حامد وآخرون، 2008، صفحة 179).

إن ظهور المساجد كمراكز للتنوير الفكري الإسلامي في المجتمع الفزاني ارتبط ارتباطا وثيقا بالفاتحين والوافدين، وهذا لا يتأتى إلا بعاملين أساسين وهما : سماحة الدين الإسلامي، وسخاء أهل فزان، فلولا هذان العاملان لم نر انتشار

المساجد والزوايا والمدارس الإسلامية؛ فالدعوة الإسلامية جاءت لإقليم فزان ولكل بقاع الأرض لتحقيق المبادئ والأهداف والقيم الإسلامية ومنها : الدعوة إلى الإيمان بالله الواحد لا شريك له بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق الفاتحين ورجال الدعوة الوافدين، وتحقيق العدالة الاجتماعية والقيم النبيلة، وتحسين العلاقات الإنسانية، والدعوة إلى تحقيق النظم السياسية والاقتصادية، وغرس الأخلاق الحميدة، ونشر الخير والصلاح؛ وهذه والمبادئ والأهداف لاقت قبولاً واسعاً من أهل فزان؛ فسخرت لهذه الدعوة كل الامكانيات لتوطينها من الكرم والجود والمروءة والتسامح، فأصبح الإسلام فيها يمثل المصباح المنير لقارة أفريقيا كلها؛ ويعلل حسين مؤنس سبب تقبل أهل فزان الإسلام وخضوعهم للفاتحين بشكل واسع، ما تمتع به عقبة بن نافع من سماحته بكسب قلوبهم وولائهم له، فقد كان عقبة رجلاً زاهداً عابداً عظيم الإيمان، باسلاً مقداماً طليق اليد في العطايا والهبات، وهذه الخصال الحميدة أُعجب بها أهل فزان، فاتبعوا هذا الدين، فكان إسلامهم من ذلك الوقت المبكر إسلاما سليما (مؤنس، 1969، صفحة 88).

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو الأثر الإيجابي الذي أفرزته هذه الفترة المهمة من الحياة الثقافية لإقليم فزان ؟

وللإجابة على هذا التساؤل يكمن في إماطة اللثام عن إبراز التفاعل الثقافي بين فزان والمناطق والبلدان المجاورة خلال هذه الفترة .أعطى الموقع الجغرافي المتميز لإقليم فزان فرصة للتبادل الثقافي والمعرفي بين المسلمين سواء داخل القطر الليبي المتمثل في الأقاليم الثلاثة برقة وطرابلس وفزان، أو من الوافدين المسلمين وبخاصة من مصر وتونس، فكما تحدث الباحث أن فزان تعد معبراً تجارياً مهماً في المنطقة، وكذلك مسلكاً رئيسياً للحجيج، قد أتيح هذا التميز لإنشاء ملتقيات ثقافية وفكرية، بحيث استفاد أهل فزان ممن انخرطوا في مجال التعليم والبحث العلمي، من أن يلتقوا بالعلماء والأدباء وأرباب الفكر الطارئين من إقليمي برقة وطرابلس وأيضا من خارج البلاد، فاستفادوا منهم علماً وثقافة وأدباً، كما أتاحت هذه الملتقيات فرصة التبادل العلمي والمعرفي، فتكّون لدى أهل فزان نخبة من رجالاتها أصبحوا أعلاما في مجالات متعددة من العلوم، وبخاصة العلوم الفقهية، بحيث تعد من أهم الصلات العلمية الوثيقة خلال هذه الفترة بين جبل نفوسة وفزان (النامي، (د.ت)، الصفحات 11-12).

ويعتقد الباحث أن من أشهر العلماء الذين مروا بهذه الإقليم "الإمام سحنون"[1]، وربما يتساءل البعض عن سبب هذا الاعتقاد، نظرا لعدم ذكر خبر مروره في المصادر التاريخية التي اعتنت بسيرته؛ ولكن إذا تتبعنا سيرة حياته العلمية وخروجه لطلب العلم، فربما نقر بحقيقة هذا الأمر؛ إذ تذكر بعض المصادر أن الإمام سحنون خرج في طلب العلم عام (188هـ)، ومر بعدة بلدان ومدن إسلامية، ومنها على سبيل المثال: طرابلس الغرب، وأجدابيا، ومصر، والمدينة المنورة، ومكة المشرفة، ثم استقر بالقيروان عام (191هـ) (ابن مخلوف، 2003، الصفحات 1/ 103-105).

ففي الوافي يقول الإمام سحنون أن والده قد أشار عليه بقوله: " إذا أردت الحج فاقدم طرابلس فيها رجال مدنيون ثم مصر، وفيها الرواة ثم المدينة، وفيها مالك ثم مكة..." (الصفدي، 2000، الصفحات 33-34)، ومن الاستدلالات على حقيقة مرور هذا العالم بفزان ما أشار إليه المؤرخ الطاهر الزاوي عند حديثه عن أحد أعلامها أبي الحسن الوداني الشاعر المشهور إذ يقول: "وينسب إلى ودان بلد من البلاد الطرابلسية الجنوبية" (الزاوي، 2004). وأيضاً ما ذهب إليه

1 – هو أَبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي الحِمصِي، ثم القيرواني المالكي، قاضي القيروان ومصنف المدونة، أخذ العلم من علماء المشر والمغرب، كالبهلول بن راشد وعلى بن زياد وأسد بن فرات، وقرأ على ابن وهب وابن القاسم وأشهب، وكانت رحلته إلى المشرق عام (188هـ) وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ووكيع والوليد بن مسلم ، وبرع في مذهبه وعلى قوله المعول بالمغرب، وتفقه به خلق وكان موصوفا بالديانة والورع والسخاء والكرم وتوفى سنة (240هـ). ينظر الصفدي : صلاح الدين بن أبيك، الوافي بالوفيات، (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)، (1420-2000)، (259/18).

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

المؤرخ الأنصاري "أن فزان جزء من طرابلس" (النائب الأنصاري، (د.ت)، صفحة 19)، ومن هذين النصين يرجح الباحث أن بعض مدن فزان دخلت في حيز حدود إقليم طرابلس في فترات تاريخية معينة بحسب الظروف السياسية والاقتصادية.

ومهما يكن الأمر ففزان مثلت محورا رئيسيا في الترابط بين بلدان المشرق والمغرب، فالحجيج والتجار المغاربة يعتبرون فزان منفذاً رئيسياً للعبور إلى مصر، وإلى الأراضي المقدسة، عبر مدينة زويلة، وبحسب اعتقاد الباحث أن سبب عدم ذكر فزان في خط سير رحلة الإمام سحنون يرجع لعدم بقائه فيها على عكس المدن والبلدان الأخرى التي زارها.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد، ما هو الأثر العلمي الذي تحقق من خلال نشأة الحياة الثقافية في إقليم فزان ؟

والإجابة على هذا التساؤل يكمن في المحور الآتي :

ثانياً// أعلام فزان وأثارهم العلمية:

في هذا الجانب سيسلط الضوء على تاريخ العلماء، ورواة العلم، والأدباء، والشعراء، وذوي النباهة، من أهل فزان، وسيظهر الأثر العلمي الذي تحقق من خلال هذه الفترة، بحيث يجمع فيه الباحث فقهاء فزان وعلمائها، قصد به الباحث الاختصار بذكر أسماءهم، وكناهم، وأنسابهم، ولمع من أخبارهم وسيرهم العلمية، مثل رحلاتهم المشرقية والمغربية، وشيوخهم وتلاميذهم، وذكر مناصبهم التي تقلدوها كتصدر للفتية والقضاء، من ولادتهم إلى وفاتهم ما أمكن، مع الوقوف من حين إلى آخر على الترابط العلمي بين فزان والأقاليم والبلدان المجاورة، وهذا الجانب من البحث أشكل على الباحث صعوبة الوصول إلى المعلومات حول هؤلاء الأعلام، لندرتها وشتاتها بين أمهات الكتب القليلة جداً والنادرة التي تطرقت لأعلام فزان، ولهذا ربما لا نجد المعلومات الكافية عن سيرهم العلمية سوى اليسير، بل ربما لا نستطيع تحديد نسبهم ولا عام ولادتهم، أو بيان تأريخ وفاتهم، وفي طليعة هذه الكتب كتاب السير للشماخي، الذي يعد من المصادر المهمة التي تناولت أعلام فزان؛ ويعتقد الباحث أن سبب ندرة المعلومات يرجع إلى أن أغلب فقهاء وعلماء هذه الحقبة ينتسبون إلى المذهب الإباضي، فلا تجد لهم ذكرا في كتب التراجم والطبقات الفقهاء وبخاصة كتب تراجم المالكية التي اعتنت بعدد كبير من أعلام إفريقية والمغرب .

إذ يشير الشماخي شيخ الإباضية إلى العالم الفقيه "عبد الخالق الفزاني" بقوله : "وكان في منزلة العليا وعملاً وورعاً وتقا" (الشماخي، 1987، صفحة 1/ 163).

ويبدو أن الفقيه الفزاني، يجيد فن الطب، ومستجاب الدعوة، وله مصنفات، إذ يذكر الشماخي أن "أبو مرداس مهاجر السدراتي" من أعلام الإباضية في جبل نفوسة، يقول "قال أبو مرداس لا أعرف إلا الإمام ووزيره وهذا الفزاني وإنما أعرفه بكتبه؛ ويذكر أن أبا مرداس قد كتب إليه يسأله عن مرض الريح، وأن يدعو الله لأهل الجبل أن يغنيهم؛ فأجابه بأن مثلك يا مرداس أن يكون سؤالك عن دواء الذنوب، وأجابه عن الثانية ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل ما يشاء؛ فقال أبو مرداس لقد ردني هذا الفزاني أعض الأصابع إلى الموت" (الشماخي، 1987، صفحة 1/ 164)؛ ولو لم يكن لفزان في ذلك العصر إلا العلامة الزاهد عبد الخالق الفزاني، لكفى ذلك القطر الفسيح شرفاً ومجداً (معمر، (د.ت)، صفحة 52)؛ فهو ذروة العلم والتقوى، الذي استطاع أن يألف مجموعة الكتب في فروع

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

العلم وأصوله خاصة في علم الكلام (معمر، (د.ت)، صفحة 53)، التي لم نجد لها مكاناً في كتب المصادر التي اطلع عليها الباحث.

ومنهم "عبد القاهر بن خلف"، أحد علماء وفقهاء فزان المبرزين، كان كثير النصح لأهل العلم والسياسة، ولكن للأسف لم تكن هناك معلومات وافية عن حياته العلمية، سوى بعض ومضات يسيرة، مثل بعض المسائل الفقهية، ويتضح أيضا أن له أجوبة شافية لعدة مسائل قد نالت اهتمام بعض فقهاء فزان مثل الشيخ المفتي المحقق "أبو الحسن جناو بن فتى المديوني" الذي يعد من تلاميذه المبرزين (الشماخي، 1987، صفحة 1/ 165).

أما عن جناو بن فتى فلم يجد الباحث سوى أنه أهل التحقيق والفتوة، ويرجع إليه في القضايا الفقهية الشائكة التي تصعب على كثير من العلماء والفقهاء في زمانه، وأيضا كان من أهل النصح للأمراء والفقهاء يرشدهم إلى اتباع الحق في أحكامهم، فقد حدث وأن أرسل إلى الأمير "أبو يوسف وريون بن الحسن" يقول له "ولا ينجيك من الله إلا الحكم بما انزل الله به ..."؛ وقد طلب من الفقيه عبد القهار أن يسقط من فتاويه ما خالف الكتاب والسنة (النامي، (د.ت)، الصفحات 11-12)؛ وفي كتاب السير أشار واضحة للتواصل العلمي بين أعلام فزان، فقد كتب أبي الحسن جناوي إلى الشيخ عبد القهار يدعوه للقدوم عليه لدراسة كتب "أبو عبيدة مسلم ابن أبي كريمة" – سليل الإباضية وكبار دعاتها في البصرة –[2]، ليكون إماماً لهذه الدعوة في المغرب (الشماخي، 1987، صفحة 1/ 165)، ويعتقد أن جناو من الذين أطلق عليهم "طلبة حملة العلم" الذين ذهبوا إلى البصرة وأصبحوا من تلاميذ أبي عبيدة، ثم عادوا إلى بلدانهم وأسسوا المذهب الإباضي في المغرب الإسلامي (النامي، (د.ت)، صفحة 13)؛ ومنهم أيضا "بكار بن محمد الفزاني" العالم الجليل، له عدة مسائل فقهية التي اطلع عليها الشماخي بنفسه (الشماخي، 1987، صفحة 1/ 165).

ويبدو أن هناك علماء وفقهاء غير هؤلاء، ولكن تحتاج إلى بحث شاق في المخطوطات والحجج أو الرسائل والكتب التي ركنت في المكتبات والأرفف الخاصة؛ فعلى سبيل المثال فقد عثر في إحدى الرسائل الفقهية التي دارت بين عبد القهار بن خلف وجناو بن فتى إشارة إلى علم من أعلام فزان؛ حيث طلب الأخير من عبد القاهر عند قدومه لزيارته أن يحضر معه كتب الفقيه "إدريس الفزاني" لمداستها والنظر فيها، ويبدو الفقيه إدريس كغيره من الفقهاء السابقين لم يجد الباحث معلومات وافية عن سيرته العلمية، إلا أنه من علماء فزان في هذا العصر، وأنه صاحب كتب وتوآليف (النامي، (د.ت)، صفحة 7).

ومن مشاهير علماء المالكية المنسبين إلى إقليم فزان "أبو الفضل العباس بن محمد الصوّاف الغدامسي"، الإمام الفقيه العابد الزاهد، برز في القرن الثالث الهجري، فأبصر النور ونشأة في مدينته غدامس، وأخذ تعليمه في مساجدها، وفي عام (284هـ)، رحل إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، وقد ناهز عمره الثلاثين عاماً، ومن المعتاد لمثل هؤلاء العلماء الاستفادة من هذه الرحلة، بحيث تعتبر بمثابة بعثة علمية للقاء ببعض العلماء والفقهاء، والجلوس إليهم ونهل منهم علوم جمة، وبعد عودته إلى مسقط رأسه، فوجع بموت والديه، فقرر شد الرحال إلى إفريقية؛ حيث دخل سوسة في شهر ذي عام (286هـ) فأقام بها ثلاثة أشهر، ثم انتقل إلى مدينة المنستير، فاشتغل في جمع الحطب مع

[2] – يعد أحد دعاة المذهب الإباضي المشهورين في العراق، وقد اتخذ من البصرة مقراً لدعوته، فالتحق به عدد من طلبة العلم، من أنحاء البلاد الإسلامية، وقد اشتهرت مجموعة من طلبته باسم حملة العلم الخمسة وهم الخمسة الأوائل الذين دخلوا البصرة وتلقوا عليه أصول المذهب الإباضي ، وهم أبو الخطاب بن السمح المعافري، عاصم السدراتي، عبد الرحمن بن الرستم، داود القبلي، إسماعيل بن درار الغدامسي . ينظر الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، (تحقيق: إبراهيم طلاي)، (مطبعة البعث – الجزائر)، (د– ط) ،(1974م)، (2 / 238).

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

ملازمة المرابطين والصالحين يخدمهم، فأخذ عنهم الأدب والشعر، ثم أخذ علوم القرءان من أحد علماء المنستير يدعى بالباجي، وهو شيخ جليل عرف عليه بالصلاح والزهد (المالكي، 1994، الصفحات 2/ 440-454).

أصبح أبو الفضل العباس الغدامسي من علماء المنستير وفضلائها، يلتجأ إليه الخاصة والعامة، في الإصلاح والمشورة، ويقال لا يخرج من المنستير أحد يريد الحج إلا ويأتي إلى أبي الفضل يستشيره ويطلب منه الدعاء له في سفره؛ فقد عرف بإجابة الدعوة زاهداً في الدنيا سيد العابدين في ذلك الزمن، فقد وصف بسيد العابدين، وأما سخاؤه ومروءته وكثرة صدقته، وإيثاره على نفسه وإشفاقه ورقة قلبه، وسلامة صدره لا حد لها (المالكي، 1994، صفحة 2/ 446)، وذلك "أن رجلا أتى إليه وهو يجري ويلهث حتى سال عرقه، فقال له أبو الفضل: ما دهاك؟ فقال: أتيت لأبشّرك بوصول سفينة أرسل به إليك، فقال له: وهذا الذي صيرك بهذه الحالة؟ فقال له: نعم، فقال له: اذهب فبارك الله لك في اللوح بما فيه"، فيذكر أيضا أن ابن عمّ له بغدامس توفي وليس له وارثا غيره، وترك جنانا وغلاما صالحاً؛ فقال: أشهدكم أنه حرّ وأن الجنان عليه صدقة (المالكي، 1994، الصفحات 2/ 443-447).

وعلى ضوء هذين النصين يمكن القول أن أبا الفضل كان تاجراً ثرياً فتح الله عليه أبواب رزقه، تأتيه السفن محملة بالبضائع، وأيضاً السخاء الذي تميز به وكثرة تصدقه يدل على غنائه، فلا يمكن للفقير أن يعرف عنه بالسخاء وكثرة الصدقات.

ومن كلامه المشهورة "ثلاث تنبت النفاق في القلب كما ينبت الزرع على شط الفرات: المنكر والاختلاف إلى أبواب السلاطين، واستماع الغناء" (المالكي، 1994، صفحة 2/ 451)؛ توفى رحمه الله في شهر الربيع الأول سنة (349هـ)، وهو ابن ست وتسعين سنة (الشريف، 1999، صفحة 71).

ويقف الباحث عند "أبو الحسن الوداني" من أهل القرآن وشاعر أديب، من أعلام القرن الرابع والخامس الهجريين، فاسمه عليُّ بن أبي إسحق إبراهيم؛ أصله من ودان ولد ونشأ بها، ثم شد الرحال إلى إفريقية ومنها إلى صقلية، أما حياته العلمية فلها فضائل عديدة، بحيث لمع اسمه في أرجاء صقلية وإفريقية، إذ تفنن في الأدب والشعر، فكان نقيب عصره في هذا المجال، كما برع في الكتابة والبلاغة (ابن القطاع الصقلي، 1995)، وله ديوان في الشعر أبدع فيه وأجاد (الزاوي، 2004، صفحة 66)، ويذكر بأنَّه صاحب الدِّيوان الإنشاء بصقلية (ياقوت الحموي، 1995، صفحة 5/ 365)، وهذه المنزلة لا يتولاها إلا ذو علم رصين في الأدب والكتابة والبلاغة، إذ يقول إحسان عباس: "وأحفل هذه الدواوين بالصبغة الأدبية ديوان الإنشاء إذ لم يكن يتولاه إلا أجل الكتاب بلاغة" (عباس، 1975، صفحة 57)، ويصفه أهل الأدب "بالرِّئاسة والنَّفاسة"؛ وذلك من شدة إعجابهم بأدبه وبلاغته (عباس، معجم العلماء والشعراء الصقليين، 1994، صفحة 80)، ومن روائع شعره (ابن القطاع الصقلي، 1995).

مـن يشري مني النـــجوم بليلـــة ... لا فرق بين نجومها وصحابي

دارت على فلك السماء ونحن قد ... دُرْنا على فلَك من الآداب

وأتى الصبـــاحُ فلا أتى وكأنـــه ... شيبٌ أطلّ على سواد شبابِ.

هذا ما وقع بين يدي الباحث من مشاهير أعلام فزان خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ولا ريب أن هذه الفترة تحتوي على غيرهم من العلماء والفقهاء والأدباء ورجال الفكر والنباهة، ولكن الأمر يتطلب جهدا ووقتا وتدقيقا في الحيثيات المصادر؛ فدراسة حياة هؤلاء الأعلام ستكشف العديد من الجوانب المظلمة، التي تتعلق بالتغيرات السياسية

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن الأوضاع الثقافية، وفيما يأتي بعض التساؤلات التي يمكن أن تكون مدخلاً رئيسياً للبحث في هذا المجال :

1 – كيف تأثرت الحياة الثقافية في فزان بالتغيرات السياسية والاجتماعية ؟

2 – كيف تتعايش المجموعات العرقية والثقافية في فزان وكيف يؤثر ذلك في التماسك الاجتماعي؟.

3 – كيف أثرت العلاقات التجارية والتاريخية مع دول ومناطق الجوار الإفريقي والعربي، على تطور الحياة الثقافية في فزان ؟

4 – كيف يمكن للحياة الثقافة في فزان أن تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية ؟

الخاتمة :

تعد فزان مركزاً مهما للتجارة العابرة للصحراء، بحيث كانت القوافل تأتي بالضائع من جنوب الصحراء الكبرى مثل الذهب والعاج وتنقلها إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، وهذه التجارة ساهمت في انتشار الأفكار والثقافات بين المجتمعات المختلفة، ومع تشار الإسلام في شمال أفريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، وصل الإسلام إلى فزان، بحيث استقل السكان هذا الدين بشكل واسع، مما أدى إلى إنشاء المساجد التي انبثق منها دور التعليم؛ كحلقات القرآن، ومجالس العلم.

ويستنتج الباحث أن هذه الفترة قد شهدت تطوراً ملحوظاً نتيجة لتأثير التجارة عبر الصحراء الكبرى وانتشار الإسلام والاحتكاك مع الثقافات المجاورة، وهذا التطور كان جزءاً من عملية أكبر لاندماج الحضارات الإفريقية مع الثقافة الإسلامية الناشئة، مما أسهم في تكوين هوية ثقافية، مميزة لإقليم فزان؛ فإقليم فزان خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، شهد ظهور علماء وأدباء كان لهم دور بارز في نشر العلوم الإسلامية في المنطقة، ورغم قلة المصادر التاريخية التي تناولت علماء فزان، إلا أن المنطقة كانت متأثرة بالحياة العلمية التي ازدهرت في شمال إفريقيا، وبخاصة في إفريقيا والمغرب.

ويمكن تلخيص أهم الاستنتاجات عن أعلام فزان خلال هذه الفترة التي انبثقت من هذا البحث في النقاط الآتية:

1 – ركز علماء فزان بشكل أساسي على العلوم الدينية؛ مثل: الفقه، والحديث، والتفسير، وتعليم القرآن الكريم.

2 – يُعتقد أن المذهب الأباضي في تلك الفترة كان سائداً في المنطقة، رغم انتشار المذهب المالكي في ليبيا.

3 – يُعتقد أن المساجد تعد بمثابة المدارس الرئيسية في فزان، بحيث تلقى فيها الدروس من قبل الفقهاء من أهل فزان.

4 – لم يكن هناك تدوينا واضحا لعلماء وفقهاء فزان، ولكن يعتقد أن دورهم كان أكثر شفاهياً من خلال التعليم المباشر في المجتمعات المحلية.

5 – استفاد أعلام فزان من الرحلات العلمية، بحيث أخذوا تعاليمهم من كبار العلماء في تونس والمغرب والعراق.

6 – لم يكن هناك توثيقا دقيقا وواسعا لعلماء وفقهاء وأدباء فزان خلال تلك الفترة، ولكنهم كانوا جزءاً لا يتجزأ من الحياة الثقافية في فزان رغم بُعد بعضهم عنها، إلا أنهم أسهموا في بناء مجتمع علمي ديني يستند إلى التعاليم الإسلامية.

7 – إن الدور الذي ساهم به علماء فزان كان في مجمله أقل مما ساهم به غيرهم في تلك الفترة، وهذا لا يعني أن جهدهم لا يستحق الذكر، وإنتاجهم لا يستحق الدراسة، بل على العكس تماماً؛ إذ يجب تسليط الضوء على حياتهم العلمية ولو لم نجد إلا اليسير النادر، لنبين للأجيال القادمة أن فزان بخاصة وليبيا عامة لم تكن خالية من الأنشطة

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

العلمية والثقافية، إذ نجد في الكتب والأبحاث التي اهتمت بالحياة الثقافية في البلدان الإفريقية يتجاهلون التاريخ الليبي، وربما يعزى ذلك إلى قلة المصادر والدراسات، أو لأسباب أخرى تحتاج للبحث والتحليل.

8 – إن أغلب أعلام فزان لم يستطيبوا العيش في وطنهم وبين أهلهم، ويُعتقد أن للظروف السياسية والاجتماعية دوراً رئيسياً في خروجهم من فزان واستقرارهم إما في إقليمي طرابلس وبرقة أو في البلدان المجاورة كتونس أو مصر؛ وهذا يتطلب دراسة وافية ومنفردة لتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاجتماعية وأثرها على الحياة الثقافية في فزان آنداك، وذلك بغية الوصول إلى نتائج علمية، وإماطة اللثام عن أسباب نزوح أعلام فزان إلى مناطق بعيدة.

المصادر و المراجع :

أبو العرب تميم. ((د.ت)). *طبقات علماء إفريقية وتونس* (المجلد (د.ط)).

أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع الصقلي. (1995). *الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة" جزيرة صقلية"* (المجلد (د.ط)). (بشير البكوش، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو بكر بن محمد المالكي. (1994). *رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ومنساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم*. (بشير البكوش، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو عبد الله محمد القيسي ابن مليح. (1968). *أنس الساري السارب من اقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب*. فاس، المغرب: منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافة والتعليم الأصلي.

أبو عبيد الله عبد الله الاندلسي البكري. (1992). *المسالك والممالك* (المجلد (د . ط)). بيروت: دار الفرب الأسلامي.

إحسان عباس. (1975). *العرب في صقلية دارسة في الأدب*. بيروت: دار الثقافة.

إحسان عباس. (1994). *معجم العلماء والشعراء الصقليين*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أحمد بن عبد الواحد الشماخي. (1987). *السير*. (أحمد بن سعود الشيباني، المحرر) سلطنة عمان.

أحمد بن اسحاق اليعقوبي. (1422). *البلدان* . بيروا: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسن النائب الأنصاري. ((د.ت)). *نفحات النسرين والريحانم فمن كان بطرابلس من الأعيان*. دار الفرجاني للنشر والتوزيع.

الطاهر الزاوي. (2004). *أعلام ليبيا* (المجلد 2). ليبيا: دار المدر الإسلامي.

الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، (تحقيق: إبراهيم طلالي)، (مطبعة البعث – الجزائر)، (د– ط) ،(1974م)

جمال الدين الدناصوري. (1968). *جغرافية فزان (دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية)* (المجلد (د . ط)). بنغازي: دار ليبيا للنشر والتوزيع.

حسين مؤنس. (1969). فزان ودورها في انتشار الإسلام في إفريقيا. *(د .ط)*.

دلال مفتاح الفيتوري. (2021). العلاقة الثقافية بين إقليم فزان وإقليمي طرابلس وبرقة خلال العهد الإسلامي.

سعيد علي حامد وآخرون. (2008). *معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا* (المجلد (د.ط)). القاهرة: دار الكتب الوطني.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي. (1995). معجم *البلدان* (المجلد 2). بيروت: دار صادر.

صالح مصطفى مفتاح. (1978). *ليبيا منذ الفتح حتى انتقال الخلافة الفاطمة إلى مصر*.

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

صلاح الدين بين بيك الصفدي. (2000). *الوافي بالوافيات* (المجلد (د.ط)). (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، المحرر) بيروت: دار إحياء الثرات العربي.

عبد الباسط محمد عطوة. (2014). *دور العرب الوافدين المشارقة والمغاربة والأندلسيين في ثقافة الليبيين خلال العصر الإسلامي منذ الفتح حتى القرن الثامن الهجري* (المجلد (د.ط)). طرابلس، ليبيا: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

عبد الرحمن بن عبد الله المصري. (1415). *فتوح مصر والمغرب* (المجلد (د.ط)). مكتبة الثقافة الدينية.

عبد العزيز طريح شرف. (1971). *جغرافية ليبيا* (المجلد 2). الإسكندرية: منشاة المعارق.

عبد القادر عبد الصمد عبد الصمد. (2014). *رحلاتها بين قرنين السادس والحادي عشر الهجريين السفر عبر فزان والطرق التي سلك (12-17م)*. (المجلد العدد الأول). مجلة جامعة سبها (الغلوم الإنسانية).

عمر يحيى معمر. ((د.ت)). *الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثانية الإباضية في ليبيا، القسم الثاني*. بغداد: مكتبة النهضة.

عمرو خليفة النامي. ((د.ت)). *أجوة علماء فزان المجموعة الأولى*. (د.ن).

فاطمة على احويلات. (2023). مدينة زويلة منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط مملكة بني الخطاب 22هـ/242م. *7*.

مبروكة حسن إبراهيم. (2021). وصف فزان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين (من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع الهجري).

مجمد بن محمد الطالبي الشريف الأدريسي. (1409). *نزهو المشتاق في اختراق الآفاق*. بيروت: عالم الكتب.

محمد البغدادي ابن حوقل. (1938). *صورة الأرض*. بيروت، أفست ليدن: دار صادر.

محمد بن أحمد المغربي. ((د.ت)). *طبقات علماء إفريقية وتونس* (المجلد (د.ط)). بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

محمد بن عبد الله الحميري. (1980). *الروض المعطار في أخبار الأقطار* (المجلد 2). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

محمد بن محمد ابن مخلوف. (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. (تعليق: عبد المجيد خيالي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد سليمان أيوب. (1969). *جرمة في تاريخ الحضارة الليبية*. طرابلس، ليبيا: دار المصراتي للطباعة والنشر.

ناصر الدين محمد الشريف. (1999). *الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا المالكية*. بيروت: دار البيارق.